مكتبة تحقيق التراث الإسلامي

رئيس التحرير
الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

دوح

مجلة تراثية فصلية محكّمة
من دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والإعلام
الثامن والعشرون ، العدد الرابع ـ ٢٠٠٠ م ـ ١٤٢١ هـ

في هذا العدد

لم تعرف (الكوفة) بهذا الاسم قبل تمصيرها ، وحين مصرت اطلق عليها هذا الاسم الذي اختلف المؤرخون في أصل التسمية به ، قال ابن سيده : الكوفة بلد سميت بذلك لان سعداً لما اراد ان يبني الكوفة ارتادها لهم ، وقال : تكوفوا في هذا المكان ،اي اجتمعوا فيه » .والتكوف : التجمع . وذكر ياقوت وغيره اقوالاً كثيرة اوجهها انها « سميت كوفة بموضعها من الارض ، وذلك ان كل رملة تخالطها حصباء تسمى كوفة » .

وقد نمت الكوفة بعد تمصيرها سريعاً حتى اصبحت حاضرة عراقية كبيرة في مطلع القرن الرابع الهجري ، وذلك بحكم موقعها واشرافها على سهل واسع فضلاً عن خصب الارض ، ووفرة المياه . قال الاحنف بن قيس فيها : « نزل اهل الكوفة بين الجنان الملتفة ، والمياه الغزيرة ، والانهار المطردة تاتيهم ثمارهم غضة لم تُخْضَد ولم تفسد » .

وعلى الرغم من ان الكوفة حديثة العهد بالنشوء اذا قيست بالبصرة اذ خططت بعد تخطيط البصرة بسنتين او ثلاث الا ان الاتصالات بينهما سرعان ما بدأت منذ ان مصرت الكوفة فلم يحدث شيء في البصرة الا وجدت صداه في الكوفة وما عرف شيء في الكوفة ، الا رأيت اثاره في البصرة ، بعد ان نزل فيها سبعون رجلاً من صحابة رسول الله (ﷺ) ممن شهدوا بدراً ، وثلاثمائة من اصحاب الشجرة .. وفي مقدمة من نزلها من الصحابة عمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وقد بعث بهما الخليفة عمر (رض) ليكون الاول اميراً ، والثاني مؤذناً ووزيراً ، وقال في تعريفهما لأهل الكوفة : « هما من النجباء ، من اهل بدر ، فخذوا عنهما ، واقتدوا بهما ، وقد اثرتكم بعبد الله ابن مسعود على نفسي » .

ملف العدد : الكوفه كنز الايمان ١٩ - ٤٨

وقيل فيها: « الكوفة بلاد الادب ، ووجه العراق ، وهي غاية الطالب ومنزل خيار الصحابة ، واهل الشرف »

المحرر

الهيأة الاستشارية
الاستاذ هلال ناجي
د . سامي مكي العاني
د . محمود عبدالله الجادر
د . عماد عبدالسلام رؤوف
الاستاذ أسامة النقشبندي

مدير التحرير
د . هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير
د . مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني
جنان عدنان لطيف

التصحيح اللغوي
نجلة محمد

عنوان المراسلة
دار الشؤون الثقافية العامة ـ
الأعظمية
ص . ب : ٤٠٣٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف : ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس : ٤٤٤٨٧٦

الأسعار
العراق : ٢٥٠ ديناراً ، الأردن : ديناران ،
الإمارات : ٣٠درهماً ، اليمن : ٣٠ ريالاً ،
مصر : ٣ جنيهات ، ليبيا : ٣ دناتير ،
الجزائر : ٦٠ ديناراً ، تونس : ديناران ،
المغرب : ٣٠درهماً

المشاركة السنوية : ٥٥ دولاراً في الأقطار العربية . في دول العالم الأخرى ٨٠ دولاراً

www.dorat-ghawas.com

« الكوفة في المصادر الجغرافية العربية »

أ . د . بهجت كامل عبداللطيف
قسم التاريخ - كلية الاداب -
جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الكوفة كنز الايمان وجمجمة الاسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء(١)
الامام علي بن ابي طالب (رض)

حظيت مدينة الكوفة بتقدير واهتمام العديد من المؤرخين والفقهاء واللغويين وغيرهم وتناولوها بالبحث والاستقصاء لما لها من أهمية سياسية باعتبارها عاصمة المسلمين الثانية بعد مدينة الرسول (ﷺ) وموطن كبار الصحابة ومركز حركة المعارضة للخلافتين الأموية والعباسية . وعسكرية تتمثل في كونها معسكراً متقدماً للقوات الاسلامية المتجمعة نحو الشرق في حركة الفتح والتحرير ، ولعبت الكوفة دورها الريادي في تحقيق الكثير من الانتصارات في جبهات القتال المتعددة وفي مراحل مختلفة من الزمن . فضلًا عن اهميتها الثقافية والفكرية فقد برز من بين الكوفة العديد من الفقهاء والعلماء واللغويين والنحويين والمؤرخين وغيرهم ، واسهمت مدينة الكوفة اسهاماً واضحاً في تطور وانتشار العلوم والاداب والفنون الاسلامية ووضعت في أروقة مساجدها الأسس الصحيحة لكثير من العلوم الفقهية واللغوية .

تناولت العديد من الدراسات الحديثة مدينة الكوفة واولتها الاهتمام الكبير ، وكان أول من اهتم بها حسين بن السيد احمد البراقي في كتابه (تاريخ الكوفة)[٢] والذي استعرض فيه جوانب مهمة من تاريخ هذه المدينة وأشهر الأحداث التي مرت بها .. وقدم المستشرق لويس ماسينون دراسته التي تدور حول خطط المدينة وخريطتها[٣] . والدكتور كاظم ابراهيم الجنابي اهتم بدراسة تخطيط المدينة ومقارنتها مع الامصار الاسلامية الاخرى .[٤] بينما تناول الدكتور يوسف خليف حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني الهجري[٥] ، وتطرق الدكتور محمد حسين الزبيدي للحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة[٦] والسيد كامل سلمان الجبوري تطرق لدراسة مساجد الكوفة[٧] . أما الجانب العسكري ودور الكوفة في حرب التحرير والفتوح فقد حظى باهتمام السيد هشام جيخور الربيعي[٨] والدراسة الشاملة والدقيقة التي انجزها الدكتور هشام جميط وتطرق فيها الى مختلف جوانب الحياة في هذه الحاضرة الاسلامية .[٩]

فضلًا عن كل هذا فقد تناولت العديد من الدراسات الحديثة جانباً او اكثر من جوانب الحياة في هذه المدينة ضمن دراسة عامة وشاملة للمدن العراقية والمدن والامصار الاسلامية ومنها دراسة السيد عبدالرزاق حسن في كتابة نشأة المدن العراقية وتطورها[١٠] . ومصطفى عباس الموسوي في مؤلفه (العوامل

www.dorat-ghawas.com

التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية)[11] وقدم الدكتور عبدالجبار ناجي مؤلفه القيم الذي يعد من أحدث وأشمل الدراسات عن تاريخ المدن الاسلامية ، استعرض فيه مدينة الكوفة من جوانب متعددة مؤكدا على تخطيط المدينة وتطورها .[12] اما الدكتور شاكر مصطفى فقد تعرض لدراسة المدينة من خلال كتابه الموسوم (المدن في الاسلام حتى العصر العثماني)[13] .

شكلت المعلومات التي دونها الجغرافيون العرب مصدراً اساسياً لمعظم هذه الدراسات وبالرغم من هذا فاننا لم نجد دراسة متخصصة تناولت بالعرض والتحليل مادة الجغرافيين ، لذا تحاول هذه الورقة ان تسلط الضوء على نواحي مهمة في تاريخ هذه المدينة الاسلامية من خلال معلومات الجغرافيين العرب المسلمين ويمكن تصنيف مادتهم حسب المحاور الاتية :-

اولا : المحور الجغرافي والبيئي :-

(١) الموقع :-

ان موقع الكوفة كما ذكر ابن الفقيه الهمداني كان يسمى سورستان[14] ، ويذكر ياقوت الحموي أنها تقع في الاقليم الثالث على نهر الفرات[15] ، وهي اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة للهجرة[16] . ويرى ابو الفدا ان الكوفة تقع على ذراع من نهر الفرات خارج في جنوبي الفرات وغربيها[17] ، وفي رواية اخرى يشير الى انها تقع على شعبة من الفرات .[18]

(٢) المساحة والسكان :

ذكر الاصطخري ان مساحة الكوفة قريبة من البصرة في الكبر[19] . ويرى ياقوت الحموي أن مساحة الكوفة قدرت فكانت ستة عشر ميلا وثلثي الميل وطولها تسع وستون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان .[20]

ويشير أبو الفدا الى ان الكوفة في القدر كنصف بغداد .[21] نزلت الكوفة القبائل العربية التي خرجت من الجزيرة العربية وحققت الانتصار الكبير على القوات الفارسية في معركة القادسية . اضافة الى توافد القبائل العربية على هذا المصر بعد التاسيس[22] كما انتقل اليها اهل الحيرة وبهذا الصدد يذكر الاصطخري (ان الحيرة خلت من الاهل بعد أن عمرت الكوفة)[23] .

ومن بين القبائل العربية التي نزلت الكوفة قوم من الازد وجدوا (نزهة) على حد قول اليعقوبي فيما بين بجيله وكندة وكذلك نزلت همدان في مناطق من الكوفة . اما الاطراف فقد نزلتها قبائل تميم وبكر واسد[24] بلغ عدد سكان الكوفة ثمانون الفا ومقاتلتهم اربعون الفا[25] .

وذكر ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعا وعشرين الف دار لسائر العرب وستة الاف دار لليمن[26] . ونزل الكوفة جماعة من اصحاب رسول الله (ﷺ) مع علي بن ابي طالب وابنه الحسين رضى الله عنهما واهلها من صرح العرب[27] .

(٣) المناخ :

وصف اليعقوبي الكوفة عامة مشيرا الى مناخها قائلا : (الكوفة من أطيب البلدان وأفسحها وأعدلها وأوسطها)[28] . أما الاصطخري فيقول : (هواؤها أصح وماؤها اعذب من ماء البصرة)[29] ، ووافقه في هذا الرأي ابن حوقل[30] . وذهب ابن الفقيه أبعد من ذلك في بيان مناخ الكوفة فقال : (سفلت عن برد الشام وارتفعت عن حر اليمن فطاب ليلها وكثر خيرها)[31] ويضيف ياقوت الحموي الى هذا قائلا (سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي (برية) مريئة مريعة اذا انتنا الشمال نهبت شهر على مثل رضراض الكافور ، واذا اصبت الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وياسمينه واترنجه ماؤنا عذب وعشبنا خصب[32] .

(٤) أسباب اختيار الموقع :

من البديهي ان الاسباب الرئيسية التي حملت المسلمين على تعمير الكوفة تكمن في أهمية الموقع العسكري شانها في ذلك شان الامصار الاسلامية الاخرى (البصرة - الفسطاط - القيروان) فحاجة الجيش العربي الاسلامي المندفع من الجزيرة حاملاً لواء الاسلام الى مقرات متقدمة لتجمعه وحمايته وانطلاقه في تنفيذ رسالته السماوية المتمثلة بالمبادىء والقيم التي نادى بها الاسلام ، حتمت على قادة هذه الجيوش بناء الامصار الاسلامية . وكان للخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض) الدور البارز في اختيار مواقع الامصار .

فقد ذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أصدر أمره الى سعد بن أبي وقاص قائد القادسية ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا[33] ، تتوفر فيه الشروط والمستلزمات التي شدد عليها القادة العرب انذاك وهي ان تكون على اتصال سهل ووثيق بمركز الخلافة في المدينة المنورة لكي تصبح عملية وصول الامدادات ونقل الاخبار بينها وبين المركز سهلة ميسورة وكذلك لكي تطابق الاستراتيجية العربية في مسالة الانسحاب عندما يواجه العرب المقاتلون مصاعب عسكريه الى الصحراء[34] .

وهناك اكثر من رواية ترد في مصادرنا الجغرافية تدور حول الكيفية التي توصل بها العرب الى اختيار موقع الكوفة . فالمسعودي ت ٣٤٥/٩٥٦ حدد العامل الجغرافي وعده هو الاساس في اختيار الموقع (مصرّ سعد الكوفة في سنة خمسة عشرة ودلهم على موضعها (ابن) نفيلة الغساني (الذي) قال

www.dorat-ghawas.com

لسعد : املك على ارض ارتفعت عن البر وانحدرت عن الفلاة ، فدله على موضع الكوفة اليوم ..)[٣٥] ولم تبتعد الرواية الثانية عن العامل الجغرافي ولكنها توسعت وضمت العوامل التاريخية والدينية جنبا الى جنب مع العامل الجغرافي . فقد أكدت هذه الرواية على ان سعد بن ابي وقاص بعث اثنين من قادته لاختيار موقع لجنده حتى اتيا الانبار فسار أحدهما في غرب الفرات لا يرض شيئاً حتى وصل الكوفة ، وسار الاخر في جانب الشرقي حتى وصل الكوفة فاكبا عليها وفيها ديارات ثلاث[٣٦] . فاعجبتهما البقعة فنزلا وصليا ودعا كل واحد منهما : « اللهم رب السماوات وما أظلت ، ورب الارضين وما أقلت ، ورب الرياح وما اذرت ، والنجوم وما هوت ، والبحار وما حوت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات »[٣٧] . ويؤكد ابو عبيد البكري ت ٤٨٧ / ١٠٩٤ على العامل الديني في اختياره الكوفة فقد قيل ان الموقع كان منزل نوح (ع)[٣٨] .

ثانيا : المحور اللغوي والادبي :-

(١) أصل التسمية :-

قدمت مصادرنا الجغرافية روايات متنوعة ومتعددة المصادر عن أصل تسمية الكوفة . فذكر ابن الفقيه الهمداني عن قطرب ت ٢٠٦ هـ/٨٢١ م انها سميت الكوفة من قولهم (تكوف الرمل أي ركب بعضه بعضا) وينقل أيضا عن ابي حاتم السجستاني ت ٢٤٨ هـ/٨٦٢ قوله (الكوفة رملة مستديرة يقال كانهم في كوفان والكوفان تعني الاستدارة)[٣٩] . وقد أخذ بهذا الرأي أبو الفداء واضاف ايضا انها سميت كوفة من اجتماع الناس أخذاً من قولهم تكوّف الرمل إذا ركب بعضه بعضا)[٤٠] أما أبن عبدالحق البغدادي ت ٧٣٩ / ١٣٣٩ م فيرى انها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصى سمى الكوفة[٤١] .

ويقدم ياقوت الحموي عرضاً تفصلياً شاملًا لاصل التسمية معتمدا على آراء اللغويين والروايات التاريخية فالكوفة كما ذكر تعني الاستدارة وذلك من قول العرب : رايت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة ومنه قولهم : كانهم يدورون في كوفان بضم الكاف ويفتحها وقد تشدد الواو اي في شيء مستدير . والكوفة تعني التجمع وذلك لاجتماع الناس بها من قولهم تكوف الرمل يتكوف تكوفا اذا ركب بعضه بعضا .

وتعني ايضا القطعة : قيل سميت كوفة لانها قطعة من البلاد ، من قول العرب اعطيت فلانا كيفة اي قطعة ويقال ايضا كفت اكيف كيفا اذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واوا لسكونها وانضمام ما قبلها وكوفان اسم ارض وبها سميت الكوفة وكوفان والكوفة واحد :

وقيل ان الاسم اشتق من الجبل الموجود في المنطقة وهو جبل ساتيدما الذي يحيط بها كالكفاف عليها وهؤلاء يؤكدون قول ابن الكلبي ت ١٤٦ هـ/٧٦٣ م انها « سميت كوفة بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعا فسميت به » واطلق عليها ايضا كوفة الجند من قول الشاعر[٤٢] .

ان التي وضعت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت وذها غولُ

(٢) ما قيل في مدح الكوفة واهلها :-

روى عن الامام علي بن ابي طالب (رض) انه قال

« الكوفة كنز الايمان وجمجمة الاسلام وسيف الله يضعه حيث يشاء والذي نفسي بيده لينصرن الله جل وعز باهلها من شرق الارض وغربها كما انتصر بالحجاز وكان رضي الله عنه يقول (حبذا الكوفة ارض سهلة معروفة تعرفها جمالنا المعلوفة) وروى عن مالك بن دينار ت ١٣١ هـ/٧٤٨ م انه قال (كان على بن ابي طالب اذا اشرف على الكوفة قال)

يا حبذا مقالنا بالكوفة
ارض سواء سهلة معروفة
تعرفها جمالنا العلوفة

وقال الامام عليٌّ بن ابي طالب (رض) ليأتين على الكوفة زمان وما من مؤمن ولا مؤمنة الا بها او قلبه يحن اليها وقال كرم الله وجهه مخاطبا الكوفة والبصرة« ويحك يا كوفة واختك البصرة كاني بكما تمدان مد الاديم وتعركان عرك العكاصى الا اني اعلم فيما اعلمني الله عز وجل انه ما اراد بكما جبارٌ سوءاً الا ابتلاه الله بشاغل »[٤٣] .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يكتب الى سيد الامصار وجمجمة العرب يعني الكوفة . يحرزون ثغورهم ويمدون اهل الامصار .

وكتب اليهم قائلا (اني اختبرتكم فاحببت النزول بين اظهركم لما اعرف من حُكم لله ولرسولهُ وقد بعثت اليكم عمار بن ياسر أميراً وعبدالله بن مسعود مؤذنا ووزيرا وهما من النجباء من أهل بدر فخذوا عنهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبدالله بن مسعود عن نفسي)[٤٤]. وكتب ايضاً الى اهل الكوفة رأس العرب وكذلك رأس الاسلام .

وقال الخليفة ابو العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦ / ٧٤٩ - ٧٥٣) في جلسة افتخار بين الكوفيين والبصريين الكوفة بلاد الادب ووجه العراق ومبزغ أهله وعليها

www.dorat-ghawas.com

الجحاش وهي غاية الطالب ومنزل خيار الصحابة واهل الشرف[٤٥] ، وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (واسقيناكم ماء فراتا)[٤٦] هي اربعة انهار سيحان وجيحان والفرات والنيل الذي بمصر فاما سيحان فدجله واما جيحان فنهر بلخ واما الفرات فبالكوفة وقال المختار (حب اهل الكوفة شرف بفضهم تلف) .

وكان عبدالله بن عمر بن الخطاب ت ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م يقول : (يا أهل الكوفة انتم أسعد الناس بالمهدي) . وكان زياد ابن أبيه ت ٥٣ هـ/ ٦٧٣ يقول (الكوفة جارية حسناء تصنع لزوجها فكلما راها يسر بها) وتذاكروا عنده في البصرة والكوفة فقال زياد (لو خلت البصرة لجعلت الكوفة لمن يدلني عليها) وقال الحجاج بن يوسف الثقفي ت ٩٥ هـ/ ٧١٤ م لزادان فروخ اخبرني عن العرب والامصار ... قال اخبرني عن اهل الكوفة قال (نزلوا بحضرة اهل السواد فاخذوا من ضيافتهم وسماحتهم) ووفد الحجاج على عبدالملك بن مروان ت ٨٦ هـ/ ٧٠٥ م ومعه أشراف العراق فلما دخلوا عليه تذاكروا امر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عمير العطاردي نحو ت ٨٥ هـ/ نحو ٧٠٥ م (ان ارض الكوفة ارض سفلت عن الشام وعملها ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها وعمقها وجاورها الفرات فعذب ماؤها وطاب ثمرها وهي مدينة مريحة) وقالوا (الكوفة سفلت عن برد الشام وارتفعت عن حر اليمن فطاب ليلها وكثر خيرها)[٤٧] وذكر ان الكوفة مدينة العراق الكبرى والمصر الاعظم وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين ، وقيل (اهل الكوفة اهل الله وهي قبة الاسلام يحن اليه كل مسلم) وقالوا من نزل الكوفة فلم يقر لهم بفضل ثلاث فليست له بدار (بفضل ماء الفرات وزُطب المُشان وفضل امير المؤمنين علي (رض) وقالوا جميعا (اذا كان علم الرجل حجازيا وطاعته شاميا وسخاؤه كوفيا فقد كمل)[٤٨] .

(٣) قول اهل الكوفة في مدينتهم وأنفسهم :

عن علي بن محمد المدائني ت ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠ م انه قال (وفد خالد بن صفوان ت ١٣٣ هـ/ ٧٥٠ م على عبدالملك بن مروان فوافق عنده وفد جمع الامصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له فسأل عبدالملك ان يأذن لهم بالخروج من تلك المصانع فاذن لهم ... ثم اقبل على وفد الكوفة فقال هل فيكم مثلها فقال لا الا ان فينا تلاوة القران) وقالوا عن مساهمتهم في حرب التحرير الاسلامية ان لهم فتوحاً وايامأ فمن فتوحهم الحيرة وبانقيا والفلوجتين وتستر وبغداد وعين التمر ودومة الانبار ، وفتحوا مع خالد بن الوليد في مسيره نحو الشام المضيح وحصير وبشر وقراقر وسوى واراك وتدمر . ثم شاركوا اهل الشام في بصرى ودمشق وهذا كله في خلافة ابي بكر الصديق (رض) ومن اثارهم في خلافة عمر بن الخطاب (رض) يوم جسر ابي عبيد ، ويوم مهران ويوم القادسية ويوم المدائن وجلولاء وحلوان وهذا كله قبل ان ينزلوا الكوفة ، وبعد ان نزلوا الكوفة حرروا الموصل وفتحوا اذربيجان وتستر وماسيداز ورامهرمز وجرجان والدينور وساهموا مع اهل البصرة في الفتوحات على الجبهة الشرقية في نهاوند وبعض الري وبعض اصبهان ولهم طمس وناحية من طبرستان .

وروى انه (اجتمع اهل العراق عند يزيد بن هبيرة ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م فقال يزيد بن هبيرة اي البلدين اطيب ثمرة الكوفة ام البصرة فقال خالد بن صفوان ثمرتنا اطيب ايها الامير منها كذا ومنها كذا فقال عبدالرحمن بشير العجلي لست اشك ايها الامير الا وانكم قد اخترتم للخليفة ما تبعثون به اليه فقال اجل فقال قد رضينا بان تحكم لنا وعلينا . فاي الرطب تحملون اليه قال المُشان قال فليس بالبصرة منه واحدة ، فاي التمر تحملون اليه قال (الِدْرسِيَان) قال وهذا فليس بالبصرة منه واحدة ، قال والهُبَيْرِيُّ والازاذ قال وهذا فليس بالبصرة منهما واحدة . ثم قال فاي القسب تحملون قسب العنبر قال وهذا فليس بالبصرة منه واحدة قال افلست تعلم انها افضل من البصرة)[٤٩] .

ثالثا : المحور التنظيمي الانشائي :

يفهم من رواية اليعقوبي ان البناء في الكوفة تم بموجب خطة محكمة وبتوجيه مباشر من مركز الخلافة الاسلامية ومن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بالذات . فقد ذكر انه كتب الى سعد (ان يجعل شكل الكوفة خمسين ذراعا بالسوداء)[٥٠] وتناولت مصادرنا كيفية التخطيط والتقسيم ويشير الى ذلك البلاذري قائلا (لما انتهى سعد الى موضع مسجدها امر رجلاً فعلى بسهم قبل مهب القبلة فاعلم على موقفه ثم علا بسهم اخر قبل مهب الشمال واعلم على موقفه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب واعلم على موقفه ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فاعلم على موقفه ، ثم وضع مسجدها ودار امارتها في مقام العالي وما حوله)[٥١] ثم اسهم لنزار واهل اليمن بسهمين على انه من خرج بسهمه اولا فله الجانب الشرقي وهو خيرها فخرج سهم اهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات وترك مادونها فناء للمسجد ودار الامارة[٥٢] .

وكانت منازل اهل الكوفة قبل ان تبنى اخضاضا من قصب اذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها فاذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم وفي ايام المغيرة بن شعبة ت ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف وفي امارة زياد بنوا ابواب الآجر فلم يكن في الكوفة اكثر ابواب الآجر من مراد والخزرج[٥٣] .

www.dorat-ghawas.com

وفي ميدان البناء والتشييد فقد سار وفق الخطة التي اقطع بها عمر بن الخطاب رسول الله (رض) وكانت كالاتي حسب رواية اليعقوبي[٥٤] .

أ . قبيلة عبس واقطعها الى جانب المسجد ثم تحول قوم منهم الى اقصى الكوفة .

ب . واقطع جماعة من قيس وسلمان بن ربيعة الباهلي والمسيب ابن نجبة الفزاري حيال دار ابن مسعود .

جـ . واختط بامر من الخليفة عبدالله بن مسعود وطلحة بن عبيد الله وعمر بن حريت دورهم حول المسجد .

د . واقطع سعد بن قيس عند دار سلمان بن ربيعة يفصل بينهما الطريق .

هـ . اما جبير بن مطعم فبنى دارا ثم باعها من موسى .

و . واقطع خالد بن عرفطه وخباب بن الارت وعمرو بن الحارث بن ابي ضرار وعمارة بن روبية التميمي .

ز . واقطع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري .

حـ . وكانت قطائع بني شمخ بن فزاره مما يلي جبيتة .

ط . اما هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فقد اقطعة في شهارسوج حنيسس .

ي . واقطع لشريح بن الحارث الطائي .

ك . واسامة بن زيد دار ما بين المسجد الى دار عمرو بن الحارث ابن ابي ضرار .

ل . ولابي موسى الاشعري نصف الارى وكان فضاء عند المسجد .

م . والنصف الاخر لحذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس وهو فضاء كانت فيه خيل من المسلمين .

ن . اما الرحبة التي تعرف بعلي بن ابي طالب (رض) فقد كانت من نصيب عمرو بن ميمون الاودي .

س . واقطع ابا جبيره الانصاري وكان على ديوان الجند .

ع . وناحية جبانة بشر اصبحت من نصيب عدي بن حاتم وسائر طي .

ف . واقطع الزبير بن العوام .

ص . ولجرير بن عبدالله البجلي وسائر بجيله قطيعه واسعة كبيرة .

ق . وكانت قطائع الاشعث بن قيس الكندي وسائر كندة من ناحية جهينة الى بني اود .

ر . واخيرا اقطع ابا عبدالله الجذلي في بجيله .

ش . واستقطع سعد بن ابي وقاص لنفسه الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد .

وتنتشر في الكوفة العديد من المواقع والمحال والمقابر ذات الاهمية التاريخية والدينية وقدم لنا جغرافيونا قائمة مفصلة بهذه المواقع نوردها حسب تسلسلها في المصادر .

أ . قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) ويقال انه بموضع يلي زاوية جامعها واخفي من اجل الا يعثر عليه بنو امية ، ويزعم اكثر ولده ان قبره بالمكان الذي ظهر فيه قبر على بعد فرسخين من الكوفة .[٥٥]

ب . دكان علاف : وهو يقع في موضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) .

جـ . الغريان : بناهما المنذر بن امرىء القيس بن ماء السماء وكان سبب ذلك انه كان له نديمان من بني أسد خالد بن نظله وعمرو بن مسعود وانهما ثملا من النبيذ ليلة فرادا الملك بعض الكلام فامر مخضر لها صغيرتان بجانب البئر بظهر الكوفة فدفنا فيه حيين وفيهما يقول الشاعر .[٥٦]

الا بكر الناعي بخيري بني اسد
بعمرو بن مسعود وبالسيد الضمد

د . الحيرة البيضاء : وهي بالكوفة وكانت الملوك تنزلها قبل ان تبنى الكوفة لطيب هوائها وفضلها على سائر المواضع ،[٥٧] وقيل فيها ان يوماًوليلة بالحيرة خير من دواء سنة ، وفي هذا الصدد يقول الشاعر :

فان بها لو تعلمين اصائلا
وليلًا رقيقا مثل حاشية البرد

هـ . شهار سوج : ومعناه شهار طاق بجبلة بالكوفة نسب الى قبيلة بجيلة وهم ولد مالك بن ثعلبة .

و . زرارة : نسب الى زراره بن يزيد بن عمرو بن عنس من بني اليكار وكانت منزله فاخذها معاوية بن ابي سفيان .

ز . دار حكيم : وهو بالكوفة في اصحاب الانماط نسبت الى حكيم ابن سعد بن ثور البكائي .

حـ . السوارية : محلة بالكوفة نسبت الى سوار بن زيد العبادي الشاعر .

ط . قرية ابي صلابه : وهي على الفرات نسبت الى صلابة بن مالك ابن طارق العبدي .

ي . اقتباس مالك : تنسب الى مالك بن قيس .

ك . دار قمام : نسبت الى قمام بنت الحارث بن هاني الكندي وهو عند دار الاشعث بن قيس .

ل . بيعة عدي : نسبت الى بني عدي بن الدبيل من لخم .

م . طير ناباذ : تدعى ايضا ضير ناباذ منسوبة الى ضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي .

ن . محلة بني شيطان : منسوبة الى شيطان بن زهير بن زيد مناة من تميم .

س . رحا عمارة : محلة نسبت الى عمارة بن عقبة بن ابي مقيط .

www.dorat-ghawas.com

ع . سكة البريد : وكانت بيعة لام خالد بن عبدالله القسري .
ف . المدينةالهاشمية : وهي التي بناها ابو العباس بحيال الكوفة وكان قد نزلها ثم اختار نزول الانبار فبنى فيها مدينتها المعروفة به ، فلما استخلف المنصور نزل المدينة الهاشمية بالكوفة واستتم بناؤها وزاد فيها ثم تحول الى بغداد .
ص . الرصافة : وبالكوفة الرصافة وهي التي امر ببنائها الخليفة المنصور[٥٨] .
ق . شوميا : وهو موضع بالكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنى والمسلمين[٥٩] .
ر . الكناسة : وهي محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن ابي طالب[٦٠] .

رابعاً : المحور العمراني :

يتناول هذا المحور الجوانب العمرانية المتميزة التي اثارت انتباه الجغرافيين العرب فاولوها اهتمامهم وقدموا مادة اساسية ساعدت على رسم الصورة التي كانت عليها المدينة في مراحل نموها وازدهار الحياة فيها . وتبين ايضا مدى اهتمام العرب المسلمين بالجوانب العمرانية خاصة بناية المساجد والقصور والاسواق التي تعين القارىء على فهم الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمدينة الاسلامية .

١ . المساجد : ـ

انتشرت في مدينة الكوفة العديد من المساجد ، واذا علمنا ان محور الحياة العامة للمسلمين تدور حول المسجد ادركنا الدور الكبير الذي لعبته مساجد الكوفة في ازدهار الحركة الفكرية والعلمية والسياسية وحتى العسكرية ، ومن بين المساجد التي ذكرها الجغرافيون هي : ـ

أ . مسجد الكوفة : وهو الجامع العتيق وقد اختلف في مساحة المسجد فمن قائل انه تسعة اجربة وقيل ستة اجربة واقفزه[٦١] . وقال عنه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) (هو احد المساجد الاربعة التي تعظم ولأن اصلي فيه ركعتين احب الي من ان اصلي عشرة في غيره الا في المسجد الحرام ومسجد الرسول (ﷺ) ، ومن الروايات في تعظيم هذا المسجد انه قيل (ان المكتوبة في مسجد الكوفة تعدل حجة والتطوع يعدل عمرة)[٦٢] ومن فضائله ماروى انه بينما كان الامام علي (رض) جالسا يوما اتاه رجل فقال : (يا امير المؤمنين هذه راحلتي وزادي اريد هذا البيت بيت المقدس ، فقال عليه السلام كُلْ زادك وريح راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فانه احد المساجد الاربعة)[٦٣] ركعتان فيه تعادلان عشرا في سواه من المساجد والبركة منه الى اثني عشر ميلا من حيث ما اتيته وهي نازلة من كذا الى ذراع وفي زاويته فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم (ع) وفيه صلى الف نبي والف وصي وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق ، وفيه مسير لجبل الاهواز ، وفيه مصلى نوح (ع) ويحشر منه يوم القيامة سبعون الفا ليس عليهم حساب ووسطه روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة اعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبواً)[٦٤] وقال السيد اسماعيل بن محمد الحميري ت ١٧٣ / ٧٨٩ م يذكر مسجد الكوفة[٦٥] .

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد
بمكة ظهرا او مصلى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه
من الارض معمورا ولا متجنب
بابين فضلا من مصلى مبارك
بكوفان رحب ذي اواسي ومخصب
مصلى به نوح تاتل وابتلى
به ذات جزوم وصدر محتسب
وفار به التنور ماء وعنده
له قيل يا نوح في الفلك فاركب
وباب امير المؤمنين الذي به
ممر امير المؤمنين المهذب

ب . مسجد السهلة : او مسجد عبدالقيس او مسجد القرى او مسجد بني الظفر ويسمى ايضا المسجد البري[٦٦] .
جـ . مسجد سماك : وهو مسجد منسوب الى سماك بن مخرمه بن حسن الاسدي[٦٧] .
د . مسجد بني عنتر : وينسب الى عنتر بن وائل بن قاسط ويقع في الجنوب الغربي من مسجد الكوفة[٦٨] .
هـ . مسجد بني جذيمة : وينسب الى جذيمة بن مالك بن نصر ، ويقع جنوب غربي مسجد الكوفة[٦٩] .
و . وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) انه قال بالكوفة اربع بقاع قدس مقدسة فيها اربع مساجد قيل سمها يا امير المؤمنين فسمى هذه المساجد على النحو الاتي : ـ
ـ مسجد ظفر وهو مسجد السهلة ان اطنابها لعلن ياقوتة خضراء ما بعث الله نبيا الا صورة وجهه فيها[٧٠] .
ـ مسجد جعفىلا تذهب الايام والليالي حتى تنبع منه عين .
ـ مسجد غنى لا تذهب الايام والليالي حتى تنبع منه عين وله جنينة[٧١] .
ـ مسجد الحمراء وهو موضع بستان لا تذهب الليالي والايام حتى تنبع عين تنظف ما حواليه وفيه قبر اخي يونس بن متي .

www.dorat-ghawas.com

٢ . القصور : وفي الكوفة اضافة الى قصر الامارة عدد من القصور التي ذكرها الجغرافيون وهي :-

أ . قصر العدسيين[٧٢] ، يقع في طرف الحيرة ، وهو لبني عمار بن عبدالمسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن الرماح بن عامر المذمم بن عوف بن بكر ، نسبوا الى جدتهم عدسة بنت مالك ابن عوف الكلبي[٧٣] .

ب . قصر يزيد بن عمر بن هبيرة : ويقع بالقرب من جسر شورا .

جـ . قصر ابي الخصيب : بني من قبل ابو الخصيب مرزوق مولى الخليفة ابو جعفر المنصور .

د . قصر مقاتل : نسب الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة .

هـ . قصر الكوفة : ينسب اليه عبدالخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي[٧٤] .

٣ . الاسواق : كانت اسواق الكوفة تمتد من القصر والمسجد الى دار الوليد بن عقبة من جهة الى القلايين ودور ثقيف واشجع من الجهة الاخرى ، وكانت سقوفها من الحصر والبواري الى زمن الوالي خالد بن عبدالله القسري[٧٥] ومن اشهر هذه الاسواق .

أ . سوق اسد : ينسب الى اسد بن عبدالله القسري .

ب . سوى يوسف : نسب الى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ابن عُتبة الثقفي ، ابن عم الحجاج[٧٦] .

جـ . سرق حكمة : وهو موضع بنواحي الكوفة[٧٧] .

٤ . الحمامات : تنتشر في ارض الكوفة عدد من الحمامات ومنها :

أ . حمام اعين : نسب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص[٧٨] .

ب . حمام عمر : نسب الى عمر بن سعد بن ابي وقاص .

جـ حمام سعد : وهو بطريق الحاج بالكوفة[٧٩] .

٥ . المقابر (الجبانات) : توجد في الكوفة العديد من المقابر وهي في الاصل الصحراء[٨٠] واهل الكوفة يسمون المقابر جبانة كما يسميها اهل البصرة مقبرة[٨١] ، ويذكر لنا الجغرافيون عددا من هذه المقابر وهي :-

أ . جبانة كندة : وهي مشهورة وهي لكندة وربيعة[٨٢] .

ب . جبانة السبيع : وكان بها قوم لمختار بن عبيد[٨٣] .

جـ . جبانة ميمون : تنسب الى ابي بشير ميمون مولى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس صاحب الطاقات[٨٤] وتقع بالقرب من باب الشام[٨٥] .

د . جبانة عرزوم : تنسب الى رجل كان يصنع اللبن ويجففه وكانت لبني عبس[٨٦] .

هـ . جبانة سالم : تنسب الى سالم بن عرار بن بكر[٨٧] .

و . جبانة بشر « الخثعمي » بطن من طي - وتقع ناحية قطيعة عدي بن حاتم وسائر طي[٨٨] .

٦ . الاديرة : الدير هو البيت الذي يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المدن ، انما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال ، فان كان في المدن والامصار كان كنيسة او بيعة[٨٩] ، وتضم ارض الكوفة كثيراً من الاديرة وهي :-

أ . ديارات الاساقف : وهي بظاهر الكوفة وفي اول الحيرة وهي قباب وقصور تسمى ديارات الاساقف ويحضرتها نهر يعرف بالفدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير[٩٠] .

ب . دير سرجس : وهذا الدير كان بطيزناباذ ويقع بين القادسية والكوفة على حافة الطريق وبينه وبين القادسية ميل . وربما هو دير الزرنوق الذي اشار اليه ياقوت الحموي[٩١] .

جـ . دير هند : نسبة الى هند بنت النعمان بن المنذر[٩٢] .

وفيه يقول الشاعر :-

الا ليت شعـــري هـــل ابيتن ليلـــة
لـــدى ديـــر هنـــد والحبيب قـــريب

د . دير الاعور : وهذا الدير بظاهر الكوفة بناه رجل من اياد يقال له الاعور من بني حذافة بن زهر بن اياد[٩٣] .

هـ . دير الجماجم : دير لاياد وكان بين حيين فيهم قتال فلما انتهى القتال دفنوا قتلاهم عند الدير فكان بعد ذلك اذا حفروا فيه لبعض امـورهم وجدوا جماجم فيخرجونها فسمي دير الجماجم[٩٤] .

و . دير قرة : بازاء دير الحمام وهو منسوب الى قرة رجل من بني حذافة من اياد[٩٥] .

ز . دير حنة : وهو دير قديم بظاهر الكوفة والحيرة وفيه يقول الشاعر[٩٦] .

يـــا ديـــر حنـــه عنـــد القـــائم الســـاقي
الى الخـــورنق من ديـــر ابن بـــراق

جـ . دير الشاء : وهذا الدير يقع بارض الكوفة على بعد فرسخ وميل من النخيلة[٩٧] .

هـ . دير السوا : وهو بظاهر الكوفة ومعناه دير العدل وكان الناس يتحالفون عنده فيتناصفون ، وقال الكلبي : هو منسوب الى رجل من اياد ، وقيل : هو منسوب الى بني حذافة وقيل السوا امراة من بني حذافة : وقيل السوا ارض نسب الدير اليها ، وقيل فيه[٩٨] .

بـــل تـــامـــل وانت ابصـــر مني
قصـــد ديـــر الســـوا بعين جليـــه
لمن الطعن بـــــالضحى واردات
جـــدول المـــاء ثم رحن عشيـــه

٧ . الصحارى : وهي عبارة عن افنية واسعة تنتشر في منطقة الكوفة[٩٩] ومنها :

أ . صحراء البردخت : نسبت الى البردخت الشاعر الظبي[١٠٠] .

ب . صحراء ام سلمه : نسبت الى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة

www.dorat-ghawas.com

ابن عبدالله امراة الخليفة ابي العباس السفاح .

جـ . صحراء بني اثير نسبت الى رجل من بني اسد يقال له اثير بالكوفة .

د . صحراء بني عامر .

خامسا : المحور الاقتصادي :

سلطت المصادر الجغرافية الاضواء على العديد من القضايا التي يمكن من خلالها ان ندرك المستوى العالي للحياة الاقتصادية التي كان يحياها اهل الكوفة ، وتمثل ذلك في الجوانب الزراعة والصناعة والتجارة . فمثلا وصف الاصطخري الاراضي الواقعة بين بغداد في الشمال والكوفة في الجنوب ، ودجلة في الشرق والفرات في الغرب (انها كانت كثيفة الزرع لدرجة يصعب معها التمييز بين المزارع المختلفة)[١٠١] وقيل ان اهل الكوفة نزلوا بين الجنان الملتفة والمياه الغزيرة والانهار المطرذه تأتيهم ثمارهم غضة لم تخضد ولم تفسد[١٠٢] وقال الكوفيون (نزلنا ارضا هشاشة في طرف فلاة وطرف ملح اجاج في سبخة نشاشة لايجف ثراها ولا ينبت مرعاها ياتينا ما ياتينا في مثل مرىء النعامة[١٠٣] ، وقد خص الله جل وعلا به اهل الكوفة خاصة من عمل الوشي والخز وغير ذلك ومن انواع الفواكه والتمور والقسوب ما قد عدم مثله بالبصرة والاهواز وبغداد والحجاز مثل الهيرون والمشان وقسب العنبر والنرسيان ولهم الادهان الطيبة الكثيرة[١٠٤] ، كما اشتهرت باجود انواع العنب المسمى الزراوى[١٠٥] فضلًا عن انتشار زراعة الحنطة والشعير وقصب السكر والقطن[١٠٦] . وينبت في ارض الكوفة من الورد والازهار الخزامي والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق[١٠٧] ، وقد ساعد على نمو الزراعة واتساعها كثرة الانهار والجداول والعيون العذبة والابار التي يزرع حولها بساتين النخيل والاعشاب ومن اشهر انهار الكوفة ، نهر الجامع[١٠٨] ، ونهر نرسي ، ونهر سوارا[١٠٩] ونهر الغدير[١١٠] التي ساهمت كثيرا في انتشار الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية .

وتلقى منسوجات الكوفة خاصة المناديل والثياب الحريرية والوشي والخز رواجا كبيرا وواسعا في البلاد الاسلامية . اضافة الى براعتهم في صناعة المنسوجات فقد عرفوا باستخراج العطور من الازهار كالبنفسج[١١١] . واشتهروا بصناعة الخزف والدهان الى درجة ان اليعقوبي اشار الى استعانة الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٣ هـ/ ٨٣٣ - ٨٣٨) بصناع الخزف والدهان من اهل الكوفة في بناء عاصمته الجديدة سامراء[١١٢] . وقد ضم الى الكوفة عدد من الطساسيج منها الجبة والبداة وفرات باقلا والسالحين ونهر يوسف[١١٣] ، ودخل خراج الكوفة في طساسيج خراج السواد ، علما ان خراج الكوفة يختلف عن خراج البصرة لان ضياع الكوفة قديمة ازلية وضياع البصرة احياء موات[١١٤] .

ونتيجة لازدهار الصناعة ووفرة المحاصيل الزراعية فقد نشطت الحركة التجارية بين الكوفة ومدن السواد الاخرى وبين الكوفة وبقية اقاليم الخلافة الاسلامية ومما ساعد نمو التجارة ايضا وقوع الكوفة على ملتقى الطرق القادمة من بغداد والذاهبة الى الحجاز والشام ومصر وغيرها من الاقاليم الاسلامية . وساعد ايضا وقوع الكوفة على حافات الصحراء من جهة ومجاورتها لنهر الفرات من جهة ثانية على نمو حجم التبادل التجاري . ومن المعلوم ان الطرق المتعددة التي تربط الكوفة بغيرها من المدن والاقاليم الاسلامية جميعها في مركز المدينة وتتفرع منها الى مناطق مختلفة . وقد قدم لنا الجغرافيون قائمة باسماء هذه الطرق منها :-

أ . طريق الحج الى المدينة ومكة وفيه منازل عامرة ومناهل قائمة فيها قصور لخلفاء بني هاشم[١١٥] .

ب . طريق الحج الى مكة مباشرة[١١٦] .

جـ . طريق الكوفة - دمشق - مصر - الاندلس[١١٧] .

د . طريق الكوفة - اليمامة واسمه مثقب[١١٨] .

وهناك طرق تقع ضمن السواد تربط الكوفة بالمدن العراقية الاخرى وتخرج اما من الكوفة او من هذه المدن الى خارج العراق متجهة شرقا وغربا ومنها :-

أ . طريق الكوفة - بغداد وهو بطول ثلاثين فرسخا ، وقسم الى ثلاثة مراحل يسلكه الحجاج والتجار[١١٩] .

ب . طريق الكوفة - واسط[١٢٠] .

جـ . طريق الكوفة - البصرة ويسمى العذار وهو الطريق البري[١٢١] .

هـ . طريق الكوفة - كربلاء من ناحية الشمال النخيلة ، كربلاء[١٢٢] .

واخيرا فقد تحدثت المصادر الجغرافية عن مشاهير اهل الكوفة في السخاء والحكم والشجاعة وعن اشهر حفاظها[١٢٣] ، ولبيان اهميتها الدينية اشارت كذلك الى اشهر من نزل هذه المدينة من الخلفاء والائمة[١٢٤] ، وعن اهميتها الادارية ذكرت المصادر ان عمال العراق اتخذوها قصرا وكانت الدعوة لهم في العطاء قبل اهل البصرة[١٢٥] .

وهكذا لمسنا من خلال هذه الورقة التي تجولت في الميادين الجغرافية واللغة والمناخ والادارة والتجارة والصناعة والزراعة والاعمار الدور الكبير الذي لعبته الكوفة في الحياة الاسلامية انذاك .

www.dorat-ghawas.com

الهوامش والاحالات

(١) ابن الفقيه : احمد بن محمد الهمداني ت ٣٦٥ هـ/٩٧٥ م .
مختصر كتاب البلدان تحقيق دي غويه ، ليدن ، ابريل ١٣٠٢ هـ ص ١٦٣ .

(٢) حسين بن علي البراقي : ت ١٣٢٢ هـ تاريخ الكوفة ، المطبعة الحيدرية النجف ط ١ ١٣٧٩ /١٩٦٠ .

(٣) لويس ماسنيون : خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة محمد المصمبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري النجف ١٣٩٩ /١٩٧٩ .

(٤) كاظم ابراهيم الجنابي : تخطيط مدينة الكوفة ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٧ .

(٥) يوسف خليف : حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٨ /١٩٦٨ .

(٦) محمد حسين الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٧) كامل سلمان الجبوري : مساجد الكوفة ، مطبعة النعمان ، النجف ١٣٩٧ /١٩٧٧ .

(٨) هاشم جيخور ميري الربيعي : جبهة الكوفة (دراسة في احوالها العسكرية خلال العصر الراشدي) ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة كلية الاداب /جامعة البصرة ١٤٠٩ /١٩٨٩ .

(٩) هشام جميط ، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية ط ١ ، بيروت دار الطليعة ١٩٩٣ .

(١٠) عبدالرزاق عباس حسين : نشأة مدن العراق وتطورها ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٧ .

(١١) مصطفى عباس الموصوي : العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ .

(١٢) الدكتور عبدالجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، جامعة البصرة ١٩٨٩ .

(١٣) الدكتور شاكر مصطفى : المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، ذات السلاسل الكويت ١٩٨٦ .
اضافة الى العديد من البحوث الاكاديمية حول جوانب مهمة من حياة المدينة وتاريخها منها على سبيل المثال .
أ . ك . ق . زنرشتيك : الكوفة دائرة المعارف الاسلامية لندن ١٩٢٧ « باللغة الانكليزية » .
ب . الدكتور صالح احمد العلي : منطقة الكوفة دراسة طبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية ، مجلة سومر مجلد ٢١ العدد ٢ سنة ١٩٦٥ .
جـ . الدكتور طاهر مظفر العميد : تأسيس مدينة الكوفة مجلة المؤرخ العربي العدد ٦ سنة ١٩٧٨ .
د . الدكتور محمد حسين الزبيدي : هجرة القبائل العربية الى الكوفة في القرن الاول الهجري .. مجلة المؤرخ العربي العدد ٩ سنة ١٩٧٨ .

(١٤) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٦٣ .

(١٥) ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله ت ١٣٧٦ / ١٩٥٧ معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ١٣٧٦ / ٤ ص ، ٤٩٠ ، قارن سهراب عجائب الاقاليم السبعة ، تحقيق هانس فون فريك فينا ١٣٤٧ / ١٩٢٩ ص ٢٨ حيث وضعها ضمن الاقليم الرابع .

(١٦) احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكتاب اليعقوبي ت ٢٨٤ /٨٩٧ كتاب البلدان ، منشور مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته /ليدن ١٨٩١ ، ص ٣٠٨ ، قارن البلاذري احمد بن يحيى ت ٢٧٩ /٨٩٢ م ، فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان دار الكتاب العلمية ، بيروت ـ لبنان ١٣٩٨ / ١٩٧٨ ص ١٢٧٤ .

(١٧) ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت ٧٣٢ هـ ، تقويم البلدان ، ليدن ١٨٤٠ ، ص ٣٠١ ـ

(١٨) الاصطخري : ابراهيم بن محمد الفارسي ابو اسحاق ت ٣٤٦ /٩٥٧ م المسالك والممالك تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعالي وزارة الثقافة والارشاد القومي القاهرة ١٣٨١ /١٩٦١ ص ٥٨ .
ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن علي النصيبي ت ٣٦٧ /٩٧٨ م ، صورة الارض منشورات مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان (د . ت) ص ٢١٥ .

(١٩) ياقوت الحموي : نفسه ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٢٠) ابو الفدا : نفسه ص ٢٩٢ .

(٢١) ياقوت الحموي : نفسه .

(٢٢) الاصطخري : نفسه .

(٢٣) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣١١ .

(٢٤) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٦٥ .

(٢٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٢٦) محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي الحميري : الروض المعطار تحقيق د . احسان عباس بيروت ١٩٨٤ ، ط ٢ ص ١٠٥ .

(٢٧) اليعقوبي : نفسه ص ٣٠٩ .

(٢٨) الاصطخري : المسالك والممالك ص ٥٨ .

(٢٩) ابن حوقل : صورة الارض ص ٢١٥ .

(٣٠) ابن الفقيه : نفسه ص ٩٣ . انظر كذلك هامش رقم ٧٤ .

(٣١) ياقوت الحموي : نفسه ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٣٢) البلاذري /فتوح البلدان ص ٨٣ .

(٣٣) البلاذري : نفسه ، عبدالجبار ناجي دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ص ٨٣ .

(٣٤) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٨٤ /١٩٦٤ ط ٤ ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٣٥) الحميري : الروض المعطار ص ١٠٥ .

(٣٦) المصدر نفسه ص ٥٠٢ .

www.dorat-ghawas.com

(٣٧) البلاذري : نفسه ص ٢٧٥ ، الحميري نفسه ، ص ٥٠٢ .

(٣٨) ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٧١ /١٩٥١ ج ٤ ص ١١٤١ .

(٣٩) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٦٢ .

(٤٠) ابو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٠١ .

(٤١) ابن عبدالحق البغدادي حفي الدين عبدالمؤمن ت ٧٣٩ هـ/١٣٣٩ م مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع تحقيق علي محمد البجاوي - بيروت - لبنان ١٣٧٤ /١٩٥٥ ط ٣ ج ٣ ص ١١٨٧ ، أنظر كذلك ، المقدسي : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد المقدسي البشاري ت ٣٧٥ هـ/٩٨٦ م احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٩ ، ص ١١٦ .

(٤٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٠ - ٤٩٣ .

(٤٣) (٤٤) (٤٥) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ١٦٤ - ١٧٣ .

(٤٦) المرسلات (آية ٧٧) .

(٤٧) ابن الفقيه : ص ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ .

(٤٨) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣٠٩ .

(٤٩) ابن الفقيه : ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٥ . ١٧٦ .

(٥٠) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣١١ ؛ قارن الطبري محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ/٩١٢ م ، تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ١٩٦٤ ، ج ٥ ص ٢٤٨٨ .

(٥١) البلاذري ص ٢٧٥ .

(٥٢) (٥٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٤ : ٤٩١ - ٤٩٢ .

(٥٤) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣١٠ .

(٥٥) ابن حوقل : صورة الارض ص ٢١٥ ؛ الاصطخري : المسالك والممالك ص ٥٨ .

(٥٦) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٧٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ١٩٦ .

(٥٧) ابن الفقيه : نفسه ص ١٨١ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٣٢٨ ، قارن المقدسي : احسن التقاسيم ص ١١٦ .

(٥٨) ابن الفقيه المصدر نفسه وامر الخليفة مولاه ابا الخصيب فبنى له القصر المعروف بابي الخصيب على اساس قديم له ويقال بل بناه لنفسه .

(٥٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٤ ، قارن لويس ماسنيون خطط الكوفة ص ٨٨ ، يطلق عليها الجرفين ولم نجد ذكرا لهذا الموضع في معجم البلدان .

(٦٠) المصدر نفسه : ج ٤ ص ٤٨١ ، لويس ماسنيون ص ٧٨ - ٤ ، ويصفها المقدسي قائلا (محلة من قبل البادية وهو بلد مختل قد خرب اطرافه) احسن التقاسيم ص ١١٧ .

(٦١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٢ ، تفاصيل عن المسجد انظر كامل سلمان الجبوري مساجد الكوفة ص ٢٦ - ٤٥ .

(٦٢) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٧٣ ، كامل سلمان الجبوري نفسه ص ٢٩ .

(٦٣) يقصد بالمساجد الاربعة (المسجد الحرام ، ومسجد الرسول (ﷺ) في المدينة والمسجد الاقصى في فلسطين ومسجد الكوفة . وعن سمة مسجد الكوفة نكر ان عمر بن الخطاب (رض) امر سعداً ان يختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلته فخط على اربعين الف انسان ، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين الف انسان وجاء بالاجر ، وجاء باساطينه من الاهواز ، ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٤٩١ ، كامل سلمان الجبوري نفسه ص ٦٢ .

(٦٤) ياقوت الحموي : نفسه ج ٤ ص ٤٩٢ ، قارن ابن بطوطة محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ت ٧٧٩ /١٣٧٧ رحلة ابن بطوطة المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٣٧٧ / ١٩٥٨ ج ١ ص ١٣٧ .

(٦٥) ياقوت الحموي : نفسه ج ٤ ص ٤٩٣ .

(٦٦) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ص ١٧٤ ، لويس ماسنيون نفسه ص ١١٤ هامش ٦ ، ص ١١٩ ، كامل سلمان الجبوري نفسه ص ١٣٧ - ١٣٨ .

انظر مكانة هذا المسجد الدينية ياقوت معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٦٧) البلاذري : ص ٢٨٣ ، ابن الفقيه ص ١٨٣ وفي سماك هذا وفي جامعة يقول الاخطل :

ان سماكا بني مسجدا لاسرته
حتى المعات وفعل الخير يبتدر
قد كنت احسبه فينا واخيره
فاليوم طير على اثوابه الشرر

(٦٨) ابن الفقيه : نفسه ص ١٨٣ ، ويقع في حي اسد ، روى ان الامام علي كرم الله وجه صلى فيه ثم توجه لزيارة يونس بن متي ، البراقي تاريخ الكوفة ص ٩٩ ، الجبوري مساجد الكوفة ، ص ١٨٨ .

(٦٩) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٢٨٣ ، ابن الفقيه نفسه ص ١٨٣ ، البراقي نفسه ص ٩٩ ، الجبوري نفسه ص ١٨٦ .

(٧٠) ابن الفقيه : نفسه ص ١٧٤ ، الجبوري نفسه ص ١٣٨ .

(٧١) قارن لويس ماسنيون خطط الكوفة ص ١١١ - ١٩٣ . ويذكره الجبوري ضمن المساجد المباركة ص ١٨٦ .

(٧٢) ابن الفقيه : المصدر نفسه ص ١٨٤ ، الشابشتي ابو الحسن علي بن محمد ت ٣٨٨/٩٩٨ الديارات تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٦ /١٩٦٦ ط ٢ ص ٢٣٨ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٣٦٠ .

(٧٣) ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٣٦١ .

(٧٤) ابن الفقيه نفسه ص ١٨٤ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٣٥٤ .

(٧٥) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣١١ .

(٧٦) ابن الفقيه : نفسه ص ١٨٢ ، قارن ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٣٦٤ .

(٧٦) ابن الفقيه : نفسه ص ١٨٢ ، قارن ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٣٦٤ .

(٧٧) ياقوت الحموي المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٦٣ .

(٧٨) اليعقوبي كتاب البلدان ص ٧١١ ، لويس ماسنيون خطط الكوفة

www.dorat-ghawas.com

ص ٩٤ - ٩٥ .

(٧٩) البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٨٠ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٢ ص ٢١٩ .

(٨٠) ياقوت الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ، ٢٩٩ .

(٨١) عن دورها في الحياة السياسية . الدكتور محمد حسين الزبيدي الحياة الاجتماعية والاقتصادية ص ٣٤ .

(٨٢) ياقوت الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ص ٩٩ .

(٨٣) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣١١ ، لويس ماسنيون نفسه ص ٧٣ .

(٨٤) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٨٠ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٢ ص ٩٩ ، لويس ماستيون نفسه ص ٧٤ ، كاظم ابراهيم الجنابي تخطيط الكوفة ص ٩٤ .

(٨٥) ابن الفقيه : نفسه ص ١٨٤ ، البلاذري نفسه ص ٢٨٦ ، لويس ماستيون نفسه ص ٧٥ ، كاظم الجنابي نفسه ص ٩٤ .

(٨٦) لويس ماسنيون : نفسه ص ٧٥ .

(٨٧) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٣١١ ، ابن الفقيه نفسه ص ١٨٢ .

(٨٨) البلاذري : نفسه ص ٢٨٣ ، ابن الفقيه نفسه ص ١٨٣ .

(٨٩) اليعقوبي : نفسه ص ٣١٠ .

(٩٠) ياقوت الحموي نفسه ج ٢ ص ٤٩٥ ، قارن مارسنيون نفسه ص ٧٥ - ٧٦ .

(٩١) ياقوت الحموي : نفسه ج ٢ ص ٤٩٨ ، الشابشتي الديارات ص ٢٣٦ .

(٩٢) ياقوت الحموي : نفسه ج ٢ ص ١٥٤ ، الشابشتي الديارات ص ٢٣٣ ويطلق عليه ايضا دير سرجس ويُكنى وهو منسوب الى راهبين بنجران ، وكان محفوفا بالكروم والاشجار والحانات وقد ضرب ولم يبق منه الا خرابات على ظهر الطريق يسميها الناس قباب ابي نواس ، وفيه يقول الشاعر :-

عودا لعادتنا صبيحة امسنا
فالعود احسن مفتدى ومراحا
هل تعذران بدير سرجين صاحبا
بالصحو او تريسان ذاك جناحا

(٩٣) البكري : معجم ما استعجم ج ٤ ص ٦٠٤ - ٦٠٥ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٢ ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

(٩٤) ابن الفقيه : المصدر نفسه ص ١٨٢ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٢ ص ٤٩٩ ، قارن البلاذري نفسه ص ٢٨٢ .

(٩٥) ابن الفقيه المصدر نفسه ص ١٨٣ ، البكري نفسه ، ج ٤ ص ٥٧٣ .

(٩٦) ابن الفقيه : المصدر نفسه ص ١٨٢ ، ياقوت الحموي نفسه ج ٢ ص ٥٢٦ .

(٩٧) ياقوت الحموي : المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٩٨) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥١٨ .

(٩٩) المصدر نفسه : ويذكر البكري في معجمه دير اللج الذي يقول فيه الشاعر :-

سقى الله دير اللج غيثا فانه
على بعده دير الى حبيب
قريب الى قلبي بعيد محله
وكم من بعيد الدار وهو قريب

نفسه ج ٢ ص ٥٧٣ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ .

(١٠٠) ياقوت الحموي : نفسه ج ٣ ص ٣٩٤ ، لويس ماسنيون نفسه ص ٧٥ .

(١٠١) ابن الفقيه : نفسه ص ١٨٤ ، ياقوت الحموي ، نفسه ج ٣ ص ٣٩٤ .

(١٠٢) الاصطخري : المسالك والممالك ص ٥٩ ، كاظم الجنابي ، ص ٤٨ -

(١٠٣) ابن الفقيه : نفسه ص ١٦١ .

(١٠٤) المصدر نفسه .

(١٠٥) المصدر نفسه ص ٢٥٢ .

(١٠٦) المصدر نفسه ص ١٢٥ .

(١٠٧) البلاذري المصدر نفسه ص ٢٥٢ .

(١٠٨) المصدر نفسه ص ٢٧٤ ، ابن الفقيه نفسه ص ٣٠ ، ١٧٦ ؛ ١٧٧ ؛ عبدالجبار ناجي دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ص ١٦٠ ، محمد حسين الزبيدي الحياة الاجتماعية والاقتصادية ص ٢٢ .

(١٠٩) ابن الفقيه : المصدر نفسه ص ١٨٣ .

(١١٠) ابو الفدا : تقويم البلدان ص ١٩٢ ، البراقي المراجع نفسه ص ١٨٩ - ١٩٧ .

(١١١) ياقوت الحموي : نفسه ج ٥ ص ٣٢١ .

(١١٢) المصدر نفسه ص ٢٥٢ ، ٢٧٦ .

(١١٣) اليعقوبي : المصدر نفسه ص ٢٦٤ .

(١١٤) ابن حوقل : صورة الارض ص ٢١٥ .

(١١٥) اليعقوبي : المصدر نفسه ص ٣٠٩ .

(١١٦) المصدر نفسه : ص ٣١١ ، كاظم الجنابي ، نفسه ص ٤٨ .

(١١٧) وهو اقصر من الطريق الاول بنحو ثلاث مراحل ، ياقوت الحموي نفسه ج ٤ ص ٤٩٣ .

(١١٨) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٩٩ وهذا الطريق يسلكه التجار الروس القادمين من الاندلس او من الفرنجه . نفسه ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(١١٩) اليعقوبي : المصدر نفسه ص ٣٠٨ ابن خرداذبه نفسه ص ١٢٥ .

(١٢٠) اليعقوبي : المصدر نفسه ص ٣٠٩ .

(١٢١) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص ٥٥ : كاظم الجنابي المرجع نفسه ص ٤٨ .

(١٢٢) البكري : معجم ما استعجم ج ٤ ص ٩٢٦ ؛ ابن رسته ابو علي احمد ابن عمر ت ٢٩٠ هـ الاعلاق النفسة ليدن ، ١٨٩١ ص ١٨٠ .

(١٢٣) كاظم الجنابي : المرجع نفسه ص ٤٨ نقلا عن ابي يوسف كتاب الخراج ص ٥٣ .

(١٢٤) ابن الفقيه : المصدر نفسه ص ١٦٧ (أ) من اسخياء الكوفة هلال ابن عتاب واسماء بن خارجة ، وعكرمة بن ربعي الفياض .

(ب) من فتيانها خالد بن عتاب ، ابو سفيان بن المغيرة بن شفيه وعمرو بن محمد بن حمزة .

(١٢٥) نزل من الخلفاء والائمة على والحسن رضا الله عنهما ومن الخلفاء والملوك معاوية وعبدالملك وابو العباس وابو جعفر المنصور وهارون الرشيد ابن الفقيه المصدر نفسه ص ١٦٥ .

(١٢٦) ابن الفقيه : المصدر نفسه والصفحة .

www.dorat-ghawas.com